Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# التّشاؤم والمتشائمون

يكفي أن يكون في الأرض موت ليكون في الناس تشاؤم ومتشائمون . فما قيمة حياة تنتهي في حفرة ضيّقة مظلمة حيث الدود لا ينام ولا يشبع ؟

ولو أنّها كانت حياة طافحة بالملذّات لهان الأمر بعض الشيء ولخفّت الأسباب الداعية إلى التشاؤم . فقد يرضى أكثر الناس بسكرة من اللذّة الخالصة وإن هم كانوا على يقين من أنّهم سيغفون من بعدها غفوة لا استفاقة منها .

إلاّ أنّ الحياة من المهد إلى اللّحد طريق مفروش باللّذة والألم معاً . فشبع وجوع ، وصحة ومرض ، وراحة وتعب ، وبسمة ودمعة ، وأمل وخيبة ، وانتصار وانكسار ، ومتعة وحرمان ، ونور وظلمة ، إلى آخر ما هنالك من متناقضات غريبة وعجيبة تلازم كلّ خطوة نخطوها ، وكلّ لحظة نحياها على الأرض . والأنكى من كلّ ذلك أنّه ما من بشر استطاع حتى اليوم أن يأخذ من الحياة شهدها دون علقمها ، أو أن يبلغ حافة القبر غير نادم على شيء وغير راغب في شيء . فغصّة الشهوة المخنوقة ، وبصيص الرجاء التائه يرافقان كلّ